



تلخيص محاضرة

# نَجِينَاهُمْ بِسَرِّ

رواء الاثنيين | د.هند القحطاني

١٩ / ١ / ١٤٤٢ هـ

٧ / ٩ / ٢٠٢٠ م

يقول النبي ﷺ: (الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةٍ  
إِلَيَّ). المصدر: صحيح مسلم

في كل مرة يشتد الظلام على المسلمين ويشعروا  
بأن المشهد غير واضح فلا يعرف الحق من الباطل ولا  
المنكر من المعروف، في مثل هذه الأوقات التي  
تختلط فيها الأمور فإن المنهج الذي يحثنا عليه  
النبي ﷺ هو أن نتعبد لله.

في بدايات السيرة عندما كان المسلمون هم  
الأضعف وهم القلة، كان القرآن يتنزل على رسول  
الله ﷺ ليثبتهم والذين آمنوا، وأنزلت توجيهات من  
الله عز وجل على نبيه ﷺ في كيفية تعامله مع  
المسلمين.

هذا الودعي السماوي علينا أن نتعاهده ونأخذ منه  
الدروس لسبب واحد؛ لأن الإسلام بدأ غريباً وسيعود  
غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء!

## لنتعلم من منهج القرآن كيف نتعامل نحن حين يختلط الحق والباطل؟


يقول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ \* قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا  
قَلِيلًا \* نَضْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا \* أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ  
الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا \* إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا \* إِنْ  
نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا \* إِنْ لَكَ  
فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا \* وَادْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ  
إِلَيْهِ تَبْتِيلًا \* رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا \*) [المزمل: 1-9]

الله تعالى يأمر نبيه ﷺ بأن يقوم الليل إلا قليلاً،  
فقاموا الليل فرضاً، وأذرت نهاية السورة  
بالتخفيف بعد عام كامل ليتربى فيه المسلمون  
على قيام الليل.

**فلماذا أمر الله عز وجل هذا المدثر الخائف أن**

**يقوم الليل؟!**


حديثنا عن قيام الليل.. وسنأخذ مجموعة فوائد  
لتكون معالجة وإرشاداً لنا في زمن الاستضعاف  
وفي زمن الحيرة والتردد.

A photograph of a person kneeling in prayer on a patterned rug in a dark, cavernous space. Two arched windows at the top allow bright light to stream in, creating a dramatic contrast and illuminating the person. The person is wearing a dark garment and has their hands raised in a gesture of supplication. The overall atmosphere is one of solemnity and devotion.

الفائدة الأولى في قيام الليل: أنها لأولئك  
الذين يبحثون عن الأمان وعن الاهتداء إذا  
احتارت قلوبهم في ظلام المعرفة.

عن عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - أن  
النبي ﷺ قال: "أيها الناس أفشوا السلام،  
وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس  
نيام، تدخلوا الجنة بسلام".  
رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

ما الذي يمنعك أنت أن يكون لك نصيب من  
الليل ولو ركعتين أو ثلاث أو خمس ركعات؟!  
فالنبي ﷺ يقول تدخلوا الجنة (بسلام) أي لا  
تدخلها دخول عادي!



الفائدة الثانية: إذا أردت أن تقرأ القرآن  
وأردت أن يزرع خوف الله عز وجل ورجاءه  
وحبه في قلبك فاقراءه بالليل.

عن جابر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي

الصلاة أفضل؟ قال: (طول القنوت) متفق عليه.

القراءة بالليل لا تشبه القراءة في الصباح.

قال أبو ذر رضي الله عنه: " قام النبي ﷺ بآية حتى

أصبح يرددّها والآية (إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ

تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) حسنه الألباني

تخيّل معي أنه جلس قرابة الخمس أو أربع ساعات وهو يردد هذه الآية. قيام الليل يجعلك تتفاعل مع القرآن ولا تهذه هذّاً.

قال تعالى: (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) - سورة المزمل 0

القول الثقيل هو القرآن، وسماه الله عز وجل القول الثقيل لغزارة المعاني والأحكام والتشريعات قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: "لو طهرت قلوبنا، لما شبعنا من كلام الله".

الكلام هذا لا يخاطب به النبي خاصة، بل يخاطب به كل من سيقوم بأمر هذا الدين إلى قيام الساعة، فلو كنت تسعى لثباتك وللكمال الإيماني فمن المفترض أن يكون لك نصيب من قيام الليل.



**الفائدة الثالثة: في زمن الريبة والشبهات  
والشك وعدم الثبات، لا شيء يثبتك مثل  
قيام الليل.**




الدنيا تتغير والأيام تتغير والأحداث تتسارع وتتوالى الشبهات و المسلم يبحث عن الثبات في زمن الريبة.

قال تعالى: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً) أي صلاة الليل، يقول ابن عكرمة رحمه الله عن الآية: ( أي أكثر إخلاصاً وبركة فمن أراد الإخلاص في صلاته وفي عباداته فعليه بقيام الليل).

قال أحدهم: (عبادات السر هي أصل الثبات) فإذا

أردت الثبات والتسديد فاثبت بعبادات السر ومن

أعظمها قيام الليل.



**الفائدة الرابعة: إذا أردت القرب من الله  
تعالى فعليك بقيام الليل**

قال الرسول ﷺ: ثلاثة يحبهم الله ويضحك لهم  
ويستبشر بهم: الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها  
بنفسه لله عز وجل فيما أن يقتل وإما أن ينصره الله  
عز وجل ويكفيه، ويقول: انظروا إلى عبي هذا كيف  
صبر لي بنفسه!؟ والذي له امرأة حسنة وفراش لين  
حسن فيقوم من الليل فيقول يذُرُ شهوته ويذكرني  
ولو شاء رقد، والذي إذا كان في سفر وكان معه ركب  
فسهروا ثم هجعوا فقام من السحر في ضراء وسراء

المصدر: الترغيب والترهيب- إسناده حسن

(يحبهم الله): فالله عز وجل إذا أحبك فقد انتهت  
القصة، إذا أحبك الله باسمك وجعلك من عباده الذين  
يحبهم ويحبونه انتهى كل شيء. فعندما نقول  
(يحبهم الله) و(يضحك لهم) و(يستبشر بهم) فهذا  
الحديث لا يمر عليك مرور الكرام، بل يجب أن نركز كيف  
يكون لنا نصيب من الثلاثة وليس واحدًا منهم فقط!

الفائدة الخامسة: سبب النجاة  
الأول من النار ودخول الجنة.

قال الله عز وجل: (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ \* تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا


وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (السجدة: ١٥-١٦)

امتدح الله عز وجل الذين يؤمنون بآيات الله بأنهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع.

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رأى في منامة رؤيا: (كأن ملكين أخذاه وذهبا به إلى النار، فيقول: فوجدتها مطوية كطي البئر، عريضة من أسفل ضيقة من الأعلى وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم، يقول: فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار، فإذا بملك يأتي ويقول: لم ترع، ثم استيقظت). وبعدما استيقظ حكي الرؤيا لحفصة رضي الله عنها، فحكّت حفصة لرسول الله ﷺ، فقال:

نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل. لأن موطن النجاة كان واضحاً في الرؤيا، والنبى ﷺ أرشده إليه

(نجيناهم بسحر)

A man in a light-colored shirt is kneeling on a large, ornate rug in a mosque, reading a book. The rug features intricate geometric and floral patterns in shades of red, blue, and gold. The man is positioned in the center of the frame, and the lighting is soft, highlighting the texture of the rug and the man's concentration.

الفائدة السادسة: لا شيء يقني  
من الفتن مثل قيام الليل.

فكرة


تقول أم سلمة رضي الله عنها: (استيقظ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا أُنزِلَ اللَّيْلَةُ مِنَ الْفِتْنَةِ، فَإِذَا أُنزِلَ مِنَ الذَّرَائِنِ، فَن يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجْرَاتِ، كَمَّ مِنْ كَاسِيَةِ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الرَّهْرِيُّ: وَكَانَتْ هِنْدٌ لَهَا أَرْزَارٌ فِي كُمَيْهَا بَيْنَ أَصَابِعِهَا.)

المصدر : صحيح البخاري.

كان بسؤاله هذا يرشدنا إلى مكان النجاة، وكيف

تثبت، وما هو العلاج لهذه الفتن.






الفائدة السابعة: طريق النصر لا يمكن  
أن يبدأ إلا من قيام الليل.



**لا يمكن للإسلام أن يعود مجده وقوته، إلا إن كان جيل**

**الشباب المسلم له نصيب من الليل!**

عندما التقت الجيوش المسلمة بجيش هرقل ملك الروم كان جيش الروم أشد غلبة وأكثر عدداً وأقوى أسلحة من المسلمين، فأرسل ملك الروم مجموعة من الجواسيس ليدخلوا في جيش المسلمين فيعرفوا سر قوة المسلمين وكيف يستعدون؟ فما رأوهم يشربون الخمر في ليالهم ولا يغنون كما كان يفعل الجيش الروماني، وإنما وجدوهم ما بين قارئ يقرأ القرآن وما بين صاف قدمه يصلي لله، فرجع الجاسوس إلى هرقل وقال له: لقد وجدناهم رهبان في الليل فرسان في النهار!!



ماهي الأمور التي تعيننا  
على قيام الليل؟

## ١- الإخلاص:

أن تنوي أن تكون من قوافل القوامين في الليل، وهذه النية لا ترائي فيها أحد حتى أقرب الناس إليك ومن ينام معك في نفس المكان قال تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" [البينة: ٥] كلما كانت نيتك أعظم وأخلص وأصلح كانت همتك أكبر وكانت معونة الله لك أكبر وأكثر توفيقاً.

## ٢- أنك تستشعر نداء الله لك:

في الحقيقة أنت عندما تؤقت المنبه، فليس المنبه هو من يرن! إنما هذا نداء الله لك. استشعر أن الله ينادي ويقول هل من داعٍ فأستجيب له؟ هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟

## ٣- اعرف فضل قيام الليل واقراً به:

عندما تجد نفسك فاتراً، تاركاً لقيام الليل، لا ترض بذلك! ولا تفرط فيه. اذهب واقراً في دأب الصالحين واقراً في سير السلف وحبهم للطاعات. كيف كان حال ليلهم!

## ٤- انظر في حال السلف:

انظر في حال الذين حفظوا القرآن وعملوا به، وانظر كيف كان حال ليلهم! كان السلف يفرحون بالليل ويتلذذون به، قال عبد الله بن وهب- رحمه الله: "كل ملذوذ إنما له لذة واحدة، إلا العبادة، فإن لها ثلاث لذات: - إذا كنت فيها - وإذا تذكرتها - وإذا أعطيت ثوابها."

## ٥- النوم على جنبك الأيمن وعلى طهارة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (طَهَّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَبِيتُ طَاهِرًا إِلَّا بَاتَ مَعَهُ مَلَكٌ فِي شِعَارِهِ ، لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا) أخرجه الإمام عبد الله ابن المبارك في الزهد (64)

## ٦- التبكير في النوم:

( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ الْعِشَاءَ وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا. المصدر: صحيح ابن ماجه

## ٧- حافظ على أذكار النوم

## ٨- القيلولة في النهار.

قال صلى الله عليه وسلم: (قِيلُوا، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ). المصدر: الجامع الصغير

وهذه القيلولة إما قبل الظهر أو بعده، كل ما كانت ساعات القيلولة أقل كل ما كان أثرها أكبر.

## ٩- جاهد نفسك على القيام

قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) [العنكبوت ٩٦]

فالله مع المحسن الذي يجاهد، كل ما جاهدت كل ما رزقك الله السبيل الحق.

## ١٠- جاهد في ترك الذنوب

جزء من قيام الليل أنك تصلح نهارك ليصلح لك الله ليالك. قال رجل للحسن البصري يا أبا سعيد: (إني أبيت معافى وأحب قيام الليل وأعد طهوري، فما بالي لا أقوم؟ فقال الحسن: ذنوبك قيدتك، إن العبد ليذنب الذنوب فيحرم به قيام الليل وصيام النهار).

نَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي وَآيَاتِكُمْ مِنْ  
أَصْحَابِ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَأَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا  
بِرَحْمَتِهِ وَعَفْوِهِ وَأَنْ يَعْفُوَ عَن تَقْصِيرِنَا.

بإمكانك سماع وقراءة محاضرات رواء الاثنين; من  
خلال زيارة مدونة رَواء: <https://rawaa.org/>

رواء